هذا الوجود واما الجانب الآخر فلا نعلم امتناعه الا اذا علمنا امتناع
وجود ما لا يتناهي وهذا غير معلوم لنا او هو باطل لكان قولهم اقوى
من قولهم **والمقصود** هنا ان غايتهم في ابطال قول هؤلاء ان
بنتهوا الى ابطال ما لا يتناهي اولى من عدم الاولوية او وجوب
المخالطة وهذه المقدمات يمكن منازعهم ان ينازعوهم فيها اعظم
مما يمكنهم منازعة اولئك في مقدماتهم ويرد عليهم من
المناقضات والمعارضات اعظم مما يرد على اولئك وهذا مبسوط
في موضعه فهذه الحجة واما ابطالها من جهة الانتفاء يمكن ابطالها
من وجوه كثيرة بعضها من جهة المعارضة باقوى الاهل باطل
اخر وبيان انه ليس قول اولئك باطلا من قول هؤلاء فاذا لم يمكنه
الاستدلال على نفي احد القولين الا بالمقدمة التي بها نفي القول
الآخر لم يمكن نفي احدهما اولى من نفي الآخر بل ان كانت المقدمة
صحيحة لزم نفيهما جميعا وان كانت باطلة لم يدل على نفي واحد
منهما فكيف اذا كانت المقدمة التي استدل بها المستدل على نفي
قول منازعه قد قال بها وبما هو ابلغ منها وبعض ما يبطل بحجة
هذا الحجة يكون من جهة اهل الحق الذين لم يقولوا باطلا ونحن
نذكر ما نحصر من ابطالها بالكلام على مقدماتها والمواضع التي
ينازع فيها الناس الاول قوله لو كان جسما لكان له بعد وامتداد
فان هذا مما نازع فيه طائفة من يقول هو جسم وهو مع ذلك
واحد لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه فلا يشار الى شيء منه

دون

دون شيء فان هذا معروف عن طائفة من اهل الكلام من الكرامية
وغيرهم والرازي قد ذكر ذلك عن بعضهم لكنه ادعى ان هذا القول
لا يعقل وان فساده معلوم بالضرورة وكذلك قول من يقول
الله فوق العرش وانه مع ذلك ليس بجسم كما ذكر ذلك عن الاشعري
وكثير من اهل الكلام والحديث والفقه من اصحاب الائمة الاربعة
وغيرهم وهو قول القاضي ابي يعلى وابي الحسن ابن الزاغوني
وقول ابي الوفاء ابن عقيل في كثير من كلامه وهو قول ابي العباس
القلانسي وقبله ابو محمد بن كلاب وطوائف غير هؤلاء فاذا
قال القائل كونه جسما مع كونه غير متقدم او كونه فوق العرش مع
كونه غير جسم هو معلوم الفساد بضرورة العقل فيقال ليس العلم
بفساد هذا ظاهرا من العلم بفساد قول من قال انه موجود
قائم بنفسه فاعل لجميع العالم وانه مع ذلك لا داخل العالم ولا خارج
عنه ولا محايث فيه ولا مباين له لا سيما اذا قيل مع ذلك انه حي
عالم قادر وقيل مع ذلك ليس له حياة ولا علم ولا قدرة او قيل هو
عاقل ومعقول وعقل وعاشق ومعشوق وعشق وان العلم
والحب نفس العالم المحب ونفس المحب هو نفس العلم او قيل
مع ذلك انه حي بحيوة عليم بعلم قدير بقدرة سميع بسمع بصير
ببصر متكلم بكلام وقيل مع اذلك انه لا داخل في مخلوقاته ولا
خارج عنها ولا محايث فيها ولا مباين لها وان اردت بهذا المراد
هو اردت بهذا المراد ونفسه وبيته بهذا هو نفس وبيته بهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)